

# اللويسيا الوستية

«انك مثلا ، سوف تفرس الزيتون فسي السبعين من عمرك ، لا ليبقى لاولادك واحفادك  
من بعدك ، ولكن لانك لا تؤمن بالموت ولو رهبتك لانك تؤمن بان الحياة تشيل اكثر في الميزان»  
« من شعر ناظم حكمت »

## ١ - الغرفة السابعة !

بالامس .. كنت والرفاق تقتل الضياع  
والحزن .. والفراغ .. والضجر ..  
بحلوة ارق من شعاع ..  
هفهافة كأنها غلالة الحبيب  
رقاقة كصفحة الغدير ..  
في القمر ..  
ولفتني الدخان .. والمراح .. والصخب  
والنقر فوق مقعد من الخشب ..  
واللحن - كان غابة مسعورة الصدى -  
يهزني .. يخيفني .. يردني الى الكهوف  
كان الرفاق يضحكون .. يرقصون ..  
لكنني مسمر الى الجدار ..  
ففي الجدار مشجب .. ذراع مشنقه!  
وحفرة عميقة كوقب جمجمه .. !!  
وصورة لطفلة وشيخ ..  
الطفلة ابتسامه .. نواره .. بللورة  
( من الندى  
والشيخ مقلته تلمعان في ذهول ..  
وراء خيمتين من نسيخ عنكبوت ..  
كانه يموت !!  
شربت في سعار ..  
هنيهة .. ولفتي دوار ..  
وغصت كالسفين للقرار !!  
وفي القرار من هياكل الموات مزرعه :  
امي .. واخوة شيعتهم مع الصبا ..  
( وأصدقاء ..  
صرخت .. « لا اريد .. لا اريد ان  
( آموت ... )  
وان ادس في التراب جيفة بغير نبض .  
وان اصير للذباب مأدبه ..

وان تقوم عند قبري المهدم الخرب

صبارة كأنها ذراع مستجير .. !!  
فالهل في القبور ..  
الليل .. والفراغ .. والسكون للابد!  
الهل في القبور ..  
لا حب .. لا افراح .. لا اضواء ..  
( لا زهور ! )  
حياتنا قصيرة .. قصيرة وواحدة  
وكم تكون حلوة لو انها تعاش  
لكننا نموت مرتين  
لاننا نعيش أشقياء !! .. )  
يا قصة صغيرة .. صغيره ..  
عن غرفة عجيبة مطلقه ..  
جدرانها حديد ..  
وبابها وقفلها حديد ..  
وعند رأسها يقوم غول ..  
« الموت للذي يحاول الدخول » !!  
وجاء ( شاطر ) فعانق الخطر ..  
وحل لغزها المهول !!  
« الموت للذين يجبنون ..  
ويؤثرون ( سكة السلامه ) !! »  
- فقل لنا امات ذلك البطل ؟!  
وقهقه الرفاق ساخرين ..

## ٢ - زفاف بلا عريس !!

أتذكرون خطبة (العريس) في الجموع؟  
« طوبى لصانعي السلام ..  
الناحتين بالاطراف الجبل ..  
الشاربين في الظما مرارة بخل ! ..  
الزاحفين بالدفوف والزهور والسعف  
رؤوسهم على الاكف ...  
السائرين والطريق كلها حفر ..

والموت ما يزال يقطع الطريق ..  
اليوم .. والفيضان .. عند كل منعطف  
لكن بسمة الرضا على الشفاه ..  
طوبى لهم .. لصانعي الحياه ..  
تهللوا .. تهللوا .. تهللوا ..  
فالري للعطاش .. والخبز للجياع ..  
والثوب للعراه ..  
والسقف للذين في العراء ..  
والارض للذين يكدحون ..  
والامن والرخاء للجميع ..  
تهللوا .. تهللوا .. تهللوا ..  
العرس في القريب ..  
ترقبوه صاعدا من الافق ..  
كالصبح .. يغسل الدروب بالفرح  
وتسألون .. « هل اكون بينكم ؟ »  
لا تجزعوا .. اني انا العريس ..  
لن أشهد الزفاف مثلكم ...  
فدونه الصليب !! »  
ومات ذلك العريس كي يعيش !!  
- امات كي يعيش ؟!  
وقهقه الرفاق ساخرين !  
« طوبى هي الطريق يا رفاق ..  
مهولة هي الطريق ..  
لكننا حلوة العناق ..  
والظل والامان في نهاية الطريق »  
- وهل تكون في الزفاف !!?  
« لا تسالوا .. فاننا على الصليب ..  
طوبى لنا !  
طوبى لنا ! »

نجيب سرور

القاهرة